

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" 34)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الثالث والاربعون في مذكرتي كتابي السنة من رواية ابي بكر الخلال - 00:00:00

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم صلي اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين - 00:00:23

اما بعد فيقول الامام ابو بكر الخلال رحمه الله تعالى في ذكر اول من اول من تكلم في القدر اخبرنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا اعد الاثر الذي قبله حتى يكون الباب من اوله - 00:00:46

نعم اخبرني احمد بن محمد بن حامد الوراق الطرسوسي قال حدثنا محمد بن حاتم بن نعيم المروزي قال حدثنا علي بن سعيد قال سمعت احمد يقول اول من تكلم في - 00:01:04

بالبصرة معبد الجهني وسيساويه رجل من الاساورة نعم اخبرنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم قال حدثني ربيعة ابن كلثوم ابن جبر - 00:01:21

قال عن ابيه قال قال اصحاب مسلم ابن يسار كان مسلم يقعد الى هذه السارية فقال ان معبدا يقول بقول النصارى يعني معبد الجهني نعم اول من عرف عنه انه قال بالقدر - 00:01:38

واشتهر القول عنه هو معبد الجهني واختلفوا في اسمه ف قيل هو معبد ابن عبد الله ابن عويمر الجهني وقيل معبد ابن عبد الله ابن عكيم الجهني قيل معبد ابن خالد الجهني - 00:01:58

وقد اخذ هذا القول كما ذكر الازاعي وابن المبارك وها هنا مسلم ابن يسار الخزاعي اخذ هذا القول عن سوسن النصراني والارجح في سوسن وسيساويه وسيساويه انه سوسن النصراني - 00:02:21

لان النصارى حصل عندهم انحراف بالقدر وتلقف معبد هذا القول عن سوسن واذاعه ونشره وكان قوله في القدر انه لا قدر من الله سابق لا في علمه ولا كتابته ولا مشيئته ولا خلقه - 00:02:46

وقد افتي العلماء بكفره فصلب في سنة ثمانين قتله عبد الملك بن مروان اخذ عن معبد الجهني اخذ عنه غيلان ابن يونس او ابن ابي غيلان الدمشقي المصري وكان فصيحاً كلام - 00:03:11

وحلاوة منطق وناظره عمر بن عبد العزيز غير مرة الى ان صلبه هشام ابن عبد الملك قطع يده وقطع رجله ثم صلبه على باب الفراديس في دمشق سنة مائة وست - 00:03:36

مجموع قول هؤلاء القدرية في اوله انكار المراتب الاربع كما سبق خروج يحيى ابن يعمر وحמיד بن عبد الرحمن ولقوا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال انه ظهر في قبلنا في البصرة قوم يقولون انه لا قدر. وان الامر انف - 00:03:58

قال اذا ادركت هؤلاء فاخبرهم اني منهم بري وهم مني براء ثم اسند حديث عمر عن جبريل الايمان والاسلام والاحسان نعم اخبرنا ابو بكر المروزي قال سمعت ابا عبد الله يقول القدرية اشد اجتهدا من المعتزلة. نعم اشد اجتهدا من - 00:04:25

معتزلة في نفي علم الله لان المعتزلة في القدر ينفون المشيئة مشيئة الله العامة وهي الارادة الكونية وينفون الخلق ولا ينفي عامة

المعتزلة علم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه. ولا كتابته له في اللوح المحفوظ - 00:04:50

اما القدريه وهم الغلاة بعد ذلك سينفون المراتب الاربعه هذا معنى انهم اشد من المعتزلة اي في انكار القدر بانكار علم الله ان الله لم يعلم المقادير ولم يكتبها وهذا بحد ذاته كفر يخرج من الملة - 00:05:16

نعم ذكر الذكر القدريه التي ترد على الله جل وعز اخبرنا عبد الله بن احمد قال سمعت ابي وسأله علي بن الجهم عن من قال بالقدر يكون كافرا؟ فقال ابي اذا - 00:05:39

بالعلم اذا قال الله جل وعز الم يكن عالما حتى خلق علما فعلم فجدد علم الله عز وجل فهو كافر قال وسمعت ابي يقول اذا قال الرجل العلم مخلوق فهو كافر لانه يزعم انه لم يكن له علم حتى خلقه - 00:05:56

وانكار علم الله كما قاله مالك قاله الاوزاعي وقاله عامة ائمة السلف موجب لكفر منكر هذا العلم قال بقول القدريه وهو اليق به او لم يقل بقولهم فان هذا القول - 00:06:18

معناه وصف الله جل وعلا بالجهل فيها قول الامام الشافعي المشهور. قال ناظر القدريه بالعلم ناظر القدريه بالعلم اي علم الله الاشيا قبل وقوعها ولا ما علمها فان قالوا علمها - 00:06:39

فهذا خصم لمذهبهم وابطال له وان قالوا لم يعلمها فنفوا عن الله العلم فكفروا به ناظر القدري بالعلم فان اقروا به خصموا اي بابطال مذهبهم وان انكروه كفروا والله جل وعلا يقول الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - 00:07:00

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ولما ناظر عبد العزيز ابن يحيى الكيناني المكي التلميذ الشافعي ناظر بشرا للمريسي في حضرة المأمون وانتقل من المناظرة الادلة الى المناظرة بالعقل - 00:07:29

فقال له يا امير المؤمنين اما يسألني واجيب او أسأله هو ويجيب هذا اسمه ضبط المناظرة قال بل سل انت يقوله بشر فقال له هل الله يعلم او لا يعلم - 00:07:55

ما فيه الا حدا الجوابين وقال بشر الله لا يجهل قال الكناني يا امير المؤمنين حاد بشر عن الجواب سميت الحيدة قال اجبه يا بشر هل يعلم الله او لا يعلم؟ قال اقول ان الله لا يجهل - 00:08:13

فخصمه بذلك الكناني لان المعتزل لا يثبتون لله انه يعلم. لان هذا فيه اثبات صفة هم ينكرون الصفات وعندهم ان اثبات الصفات يلزم منه التعدد الموصوف او التركيب كما اوهموا انفسهم واصلوا لهم - 00:08:34

هذا الاصل الباطل ولهذا مذهب المعتزلة مهياً لمذهب القدريه الغلاة ثم ان القدريه استقر مذهبهم على النحو التالي عامة القدريه وهم المعتزلة ينفون ارادة الله العامة ومشيتته وينفون خلق الله للمقدرات. القضاء والقدر - 00:08:55

وغولاتهم ينفون المراتب الاربع كلها. فان الله عندهم لا يعلم الاشياء حتى تقع ولم يكتبها في اللوح المحفوظ ولم يردها اي يشاءها المشيئة العامة ولم يخلقها ولهذا توارد انكار السلف عليهم بمحاجبتهم بالعلم. هل علم الله الاشياء - 00:09:26

المقدرة ولا ما علمها فان انكروا علم الله لها كفروا حيث وصفوا الله بالجهل وهذا جحد لصفة معلومة لله بالظرورة وان قالوا علمها يخصمون ويحاجون اه اثبات العلم فصار عامة المعتزلة يثبتون العلم - 00:09:49

والكتابة ولا يثبتون المشيئة ولواء الخلق في المقدرات نعم واخبرنا ابو بكر المروزي قال سألت ابا عبد الله عن عمرو بن عبيد قال كان لا يقر بالعلم وهذا الكفر بالله عز وجل - 00:10:16

نعم سألت ابا عبد الله الامام احمد عن عامر ابن عبيد البصري القدري قالوا في عمرو ان انه ان اباه كان من من اليهود وكان مع واصل ابن عطاء مكونة اه مكونان مذهب المعتزلة - 00:10:35

واظن واصل الواجبة ولا المحرك من ورائه هو عمرو بن عبيد ولهذا العلماء اعتنوا في كشف اباطيله والف فيه الدارقطني رسالته اخبار القدري عمرو بن عبيد وجاء عن معاذ بن معاذ انه قال سمعت عمرو بن عبيد يقول - 00:11:01

ان كان تبت يدا ابي لهب وتب في اللوح المحفوظ فما لله على ابن ادم حجة عياذا بالله وهنا ينقل عنه احمد انه لم يكن يقر يقر بالعلم قال وهذا اي انكار علم الله هو الكفر بالله عز وجل - 00:11:24

لان الله لا يعلم الاشياء حتى تتقع ومعنى ذلك انه تجدد لله علم لم يكن علمه من قبل والله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ويقول وقد احاط الله بكل شيء علما - [00:11:44](#)

وكيف يحيط بكل شيء علما وعلم كل شيء ويحدث له علم لم يكن قد علمه نعم واخبرني محمد بن يحيى الكحال ان ابا عبدالله قال القدري الذي يقول ان الله لم يعلم الشيء حتى يكون - [00:12:07](#)

هذا كافر نعم اخبرني علي ابن عيسى ان حنبلا حدثهم في هذه المسألة ان ابا عبدالله قال ولم يزل الله عالما. نعم واخبرني عصمة ابن ابن عصام ان حنبلا حدثهم قال قلت لابي عبد الله ادم عليه السلام خلقه الله عز - [00:12:26](#)

وجل للأرض قال نعم خلقه الله عز وجل للأرض وعلم ما هو كائن منهم قبل ان يكون. قال الله عز وجل الملائكة اني جاعل في الارض خليفة. هذا قبل ان يخلق ادم قد علم الله ما هو كائن منه قبل ان يكون - [00:12:51](#)

ابا عبد الله يقول علم الله عز وجل ان ادم سيأكل من الشجرة التي نهاه عنها قبل ان يخلقه نعم هذه الاشياء المقدرة علمها الله قبل خلق ادم بل قبل خلقي من قبل ادم وهي السماوات والارض - [00:13:11](#)

فان الله اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ربي وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء الى ان تقوم الساعة وجرى القلم بما هو كائن. هذا القلم منين له العلم هذا؟ من الله - [00:13:31](#)

فلا يمكن ان يكون القلم المخلوق عنده علم ليس عند الخالق سبحانه وتعالى نعم اخبرنا ابو بكر المروزي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابي عن شعبة عن منصور ابن زيدان عن الحسن في قول الله تعالى - [00:13:47](#)

ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله عز وجل نعم علم الكتاب من عند الله سبحانه وتعالى لان الله الذي انزل الكتاب الكتاب هنا هو الذكر الوحي المنزل وليس الكتاب هنا - [00:14:05](#)

الكتاب المحفوظ اللوح المحفوظ الذي عند الله نعم واخبرنا ابو بكر ان نصر ابن علي حدثهم قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله مثله نعم اخبرنا ابو بكر قال حدثنا علي ابن عثمان النفيلى قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا هقل عن الازاعي - [00:14:23](#)

كتب الي رجل عندك هو قال كذا كل حقل ابن زياد السكسكي ها ليست اي وش يقول المحشي عندكم ما عرف به نعم اما بعد هذا اظنه حقل كان كاتباً للازاعي وملازما له - [00:14:50](#)

رحمهم الله نعم فافر حدثنا هقلوا عن الازاعي نعم الازاعي كتب الي رجل اما بعد انه كتب الي لكتب الي رجل كتب الي ايه لا اظنه كتب الي رجل الكاتب هو الازاعي وكاتبه هو هقل هذا ابن زياد السكسكي - [00:15:13](#)

نعم اما بعد فافر بالعلم فانه لن يخرج رجل الا فرط في الاسلام اعظم من الاهمال والسلام. هذه جيدة فافر بالعلم بعلم الله عندنا فامر بالعلم او فامر بالعلم الاصح هو هذا - [00:15:42](#)

افر بالعلم فانه لن يخرج رجل الا فرط في الاسلام اعظم من الاهمال والسلام التفريط بالنفي اعظم من الاهمال تركي الواجبات وهذا فيه ان الشناعة البدع اعظم وافظع من شناعة المعاصي - [00:16:03](#)

نعم ابو بكر المروزي قال قلت لابي عبدالله الرجل يكون له قرابة قدرى قال القدري لا يخرج من الاسلام قلت اولئك لم يكونوا يدعون الى القدر. فاما من كان عالما وجد العلم. قال اذا جحد كفر - [00:16:27](#)

هذا سؤال الامام احمد عن تأثر بالقدرية في هذه البدعة كيف يتعامل معهم فاجاب رحمه الله هذا الجواب الذي عليه مشكاة النبوة كيف ما دام انه مسلم له حق الاسلام - [00:16:47](#)

لكن يأتي عوارض بعد ذلك بما يتعلق بهجر هذا المبتدع والهجر وعدمه ليس متعلقا بذات البدعة وانما متعلقا بالمصلحة من هجره وعدم هجره والمصلحة انما يقدرها في كل وقت علماؤها - [00:17:07](#)

ليست امرا منصوفا عليه بالاطلاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجر كل من عصاه انما هجر الثلاثة تخلفوا عن عنه في تبوك دل على ان الهجر حكم متعلق بالمصلحة اما في المهجور - [00:17:30](#)

في مصلحتي اتقاء الناس لهذه البدعة والمعصية واهلها هنا فرق الامام احمد بان القدري الذي لا يخرج من الاسلام له حق الاسلام واما

الذي يهجر الكلية فالذي كفر وهو جاحد علم الله - 00:17:54

ولا يذكرون الكتابة لانها تابعة للعلم ولهذا كان المتقدمون يرتبون القدر على مرتبتين لكل مرتبة درجتان الدرجة في المرتبة الاولى علم الله يتبعها درجة اخرى وهي كتابته كما جمع الله بينهما في اية سورة الحج - 00:18:16
الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير نعم ابو بكر قال سألت ابا عبد الله عن القدري فلم يكفره اذا قر بالعلم - 00:18:38

اذا عندنا القدرية نوعا غلاتهم يكفرون فان وجد قدري يثبت العلم وينفي الكتابة يكفر ايضا لان الكتابة جاءت بادلة ادلة العلم في الكتاب والسنة واما ان نفى المشيئة وهي الارادة العامة - 00:18:57
ونفى الخلق فهذا يضل ولا يكفر متى يكفر اذا عاند بعد بيان الدالة له وايضاها وازالة ما عندهم من الاشتباه وصل الى مرحلة العناد والمكابرة فحكمه الى العلماء يكفر هم الذين يكفرونهم - 00:19:21
المسألة لابد ان يكون فيها تحقيق ومع التحقيق انصاف فليس اهل البدع على درجة سواء وهذا من معالم منهج اهل السنة والجماعة ومنهج السلف الصالح في الحكم على الناس انهم ينزلونهم منازلهم - 00:19:47
سواء في البدعة او في المعصية او في درجات الكفر ولهذا ليس الكفر عند اهل السنة على درجة واحدة اشد الكفر النفاق والكفر دركات الايمان درجات والبدع كذلك ليست على شأن واحد - 00:20:10
وانما هي اه دركات اشدها البدع المكفرة وهي دركات ايضا يليها البدع المفسدة المضللة وهي دركات وكذلك الذنوب مراتب اشدها الكبائر ثم الصغائر فهم اهل انصاف في الحكم على الناس - 00:20:32
ولا يظير مذهب السلف وجود بعض المتعجلين او الاغمار ولا والجاهلين الذين ينسبون للسلف ما ليس من مذهبهم ربما استطالوا على الناس كثرة كلامهم وازعاجهم هيلمانهم لا يزال الحق ابلج - 00:20:57
والباطل دونه ومعه وبعده لجلج اهل السنة اهل انصاف العدل هذا احمد رحمه الله لم يكفر المأمون مع انه قال فيه كما ذكر ذلك ابن الجوزي في مناقبه ما اظن ان الله يغفل عن المأموم - 00:21:22
لكن مع ذلك لم يكفره حيث حمل الناس على هذا القول الباطل لوجود الجهل او بعضه او الشبهة او بعضها وفي هذا الباب عموما في باب التكفير وفي باب التعامل مع اهل البدع اهل السنة يضربون بذلك - 00:21:46
المثل العظيم في العدل والانصاف وفي عدم الحيف والظلم والتعدي حتى لو كرهوا البدعة وكرهوا اهلها فانهم لا يسترسلون مع انفسهم ومع هوائهم وفي باب التكفير امثله بمثال يقرب خطورته وشناعته - 00:22:08
كمن يمشي في حقل فيه الغام ان لم يعرف مواطى قدميه والا قد يطأ موطنًا فيه حتفه ما الخريطة التي يمشي عليها هي العلم الحكم على الناس وفي معرفة ما هم فيه - 00:22:32
لا من جهة الاعيان ولا من جهة غير المعينين نعم سم ايه ولا هقل واسكان ما بعدها وبينه هذا في اه احسنت اذا هيقل كاتب الاوزاعي عندك اشار الى اي موضع في - 00:22:54
اه رقمه عندك ايه نعم رقم حديث كم احسنت واخبرنا ابو بكر قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا جحد العلم اذا جحد العلم قال ان الله لا يعلم الشيء حتى يكون استتيب له - 00:23:38
فان تاب والا قتل. وهذه مسألة اخرى جليلة يعنى بها القضاة ويعنى بها من ورائهم العلماء وهو من اتى بالكفر الاكبر لا يقام عليه حد الكفر حتى يستتاب ثلاثا لان في الاستتابة قطع للمعذرة. والعذر بيننا - 00:24:14
وبينه امام الله اذا في مراحل وصفوا البدعة او المعصية بالكفر ثم ثانيا وصف اهلها بالكفر ثم ثالثا وهذا غير المعينين وصف المعين المقارن لها بالكفر الاكبر ثم رابعا اقامة الحد عليه - 00:24:39
بقتله وهذه تحتاج الى الاستتابة ولا يقوم بها الا من له ولاية ولاية عامة كامام المسلمين او ولاية خاصة اه السيد مع عبيده واولاده وبناته نعم قال ولهذا ثبت عن عائشة - 00:25:04

ثبت عن عائشة وعن حفصة انها انه ما قتلنا الجارية لما سحرتهما لها ولاية خاصة تملكها تملك هذه الجارية نعم قال وسمعت ابا عبد الله يقول في قول الله عز وجل واذا اخذ الله ميثاق النبيين هذه حجة على القدرية - [00:25:29](#)

وقال وقال الله عز وجل ومنك ومن نوح هذه حجة عليهم. وهذه الحجة في اخذ الله الميثاق من النبيين ومنك من نوح لانهم اخذها الله عليهم الميثاق قبل ان يخلقوا - [00:25:56](#)

وهذا يبطل وينسف اصل مذهب هؤلاء القدرية النفاة للقدر. نعم واخبرنا ابو بكر المروزي قال سألت ابا عبد الله على من قال ان لمن الاشياء اشياء لم يخلقها الله. يكون مشركا. قال لم يخلقها الله اذا جحد العلم يستتاب. فان تاب والا - [00:26:12](#)

الله المستعان. نعم منصور بن الوليد النيسابوري ان جعفر بن محمد النسائي حدثهم قال سمعت ابا ابا العباس صاحب ابي عبيد وسأل ابا عبد الله عن جحد العلم قال يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. الله المستعان - [00:26:35](#)

وابو العباس صاحب ابو ابو عبيد القاسم ابن سلام انه سأل الامام احمد عن من جحد العلم. نعم وش قال في ابي العباس عندكم ما عرفه بين العلم والمشينة ايه - [00:26:57](#)

يعني لماذا فرقوا في ان هذا كافر وهذا لم يكفر تفريق بينهما ان اثبات صفة العلم صفة ثابتة لله بدلائل الدالة شرعية في الكتاب والسنة ومجمع عليه ولان العلم من صفات ايش - [00:27:23](#)

من صفات ذاته سبحانه اما انكار المشينة ليس معناها ان الله غير مريد بالكلية ولكن غير مريد لهذا القدر ففيها نوع شبهة والشبهة ظرب من دروب التأويل فهي لا يقال انها لا يظلل بها - [00:27:45](#)

ويفسق بها لكن الكلام على التكفير اهل السنة في التكفير على وضوح الناقاة على مثل هذه الشمس نعم اخبرني عبد الله بن محمد قال حدثنا بكر بن محمد عن ابيه انه سأل ابا عبد الله - [00:28:10](#)

عن القدر يستتاب وقلت ان مالكا وعمر ابن عبد العزيز وعمر ابن عبد العزيز ابنة وعمر ابن عبد العزيز يرون ان يستتبيوه. فان تاب والا ظربت عنقه قال اري ان استتبيه اذا جحد علم الله - [00:28:26](#)

قلت وكيف يجحد علم الله؟ قال اذا قال لم يكن هذا في علم الله استتبيه فان تاب. والا ظربت عنقه. قال ان منهم من يقول كان في علم الله ولكن لم يأمر بالمعصية - [00:28:45](#)

يعني انه انكر الارادة والخلق ولم ينكر العلم ان الله علم منه ذلك بعض اهل السنة يقول من انكر المراتب الثلاثة والرابعة يكفر وهذا على الصحيح انه لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة - [00:29:00](#)

ويثبت فيه انه معاند مكابر بعد قيام الدالة الشرعية على ما ينفية نعم الميموني قال حدثني القعني عن مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك قال كنت اسير مع عمر ابن عبد ابن عبد العزيز فقال - [00:29:24](#)

اترى في هؤلاء القدرية قلت اري ان تستتبيهم فان تابوا ولا عرضتهم على السيف. فقال عمر بن عبد العزيز ذلك رأيي قال مالك وذلك رأيي وهذا قول نافع مولى عبد الله ابن عمر وهو الذي كان يمشي معه - [00:29:44](#)

اه عمر بن عبد العزيز ان نافع ابن مالك ابو سهيل او ابو سهل من جلساء عمر بن عبد العزيز وكان عمر بن عبد العزيز جلسائه العلماء والرواة قال ما ترى في هؤلاء القدرية؟ عمر بن عبد العزيز متى ولايته - [00:30:05](#)

الى سنة بضع وتسعين اثنين او ثلاثة وتسعين رحمه الله يعني ادرك هؤلاء القدرية الذين نفوا العلم وجداله ومناظرته غيلان ابن ابي غيلان الدمشقي تدل على هذا وغيلان هو الذي اخذ عن معبد الجهني - [00:30:28](#)

فقال له ما تقول في هؤلاء القدرية قلت اري ان تستتبيهم فان تابوا والا عرضتهم على السيف حتى يرجعوا عن هذا القول فان رأوا بارقة السيف على رؤوسهم ولم يرجعوا قطع المعذرة بينه وبين الله - [00:30:53](#)

قال عمر رحمه الله ذلك رأيي ثم قال الامام مالك بن انس وهو بعدهم وذلك رأيي اي ذلك هو حكمي فيهم نعم اخبرني عبيد الله بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا القعني. كذا عندكم كلكم عبيد الله - [00:31:12](#)

ولا في عبد الله كلكم اي نعم قال حدثنا القعني فذكره الى عبد الله ابن ابن مسلمة ابن قعنب شيخ مسلم يقال له القعني ويقال عبد

الله ابن مسلمة ابن القعنب - [00:31:32](#)

اي نعم فذكره الى اخره وساد قال حنبل سألت عمي عن ذلك فقال وذلك رأيي. اي رأيه موافق لرأي ماله ونافع بن مالك وعمر بن عبد العزيز في انهم يستتابون - [00:31:52](#)

نعم قال رحمه الله تعالى قوله كل مولود يولد على الفطرة وش علاقة هذا الردع القدريه ها هل هذي علاقة؟ نعم هذي لها علاقة بمسألة اقامة الحجة واخذ الميثاق فان الفطرة - [00:32:09](#)

يوافق الميثاق الذي اخذه الله عز وجل من المكلفين وان كان المكلفون قد نسوه وفي الف لام ميم صاد الاعراف واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم - [00:32:36](#)

قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقول انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. الايات ادلة الفطرة توافق ادلة الميثاق فان الميثاق اخذه الله من بني ادم كما جاء به الوحي - [00:32:55](#)

وان نسيه هؤلاء المكلفون ما هذا الميثاق هو الايمان؟ بالله معبودا وربما وهي الفطرة التي فطروا عليها نعم يوسف بن موسى ان ابا عبد الله سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:18](#)

كل مولود يولد على الفطرة. قال الفطرة التي فطر الله العباد عليها. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين كل مولود يريد على الفطرة فابواه يهودانه ان يجعلانه يهوديا - [00:33:39](#)

ونسب ذلك الى الابوين لانه الغالب والا قد يهوده معلمه او يهوده زميله جليسه او هواه قال او ينصرانه اي يجعلانه نصرانيا لاحظوا لم يقل او يمسحانه مسيحي كما يشتهر الان - [00:33:56](#)

واشتهار بالنسبة الى النصرانية بالمسيحي والمسيحيين هذا غلط فانها اول درجات ازالة الفوارق بيننا وبينها فان المسيح عيسى ابن مريم براء منهم وانما هؤلاء وصفهم الله بانهم نصارى ولم يصفهم بالمسيحيين - [00:34:19](#)

او يمجسانه يجعلانه مجوسيا هنا سؤال لماذا ذكر النبي سلم هذه الملل الثلاث مع ان المن غيرها كثيرة العرب مشركون وهم الاكثر ذكر هذه الثلاث لانها امثل الملل وقتئذ اليهود والنصارى - [00:34:45](#)

مع التحريف والتبديل والمجوس واصل المجوس اننا نسئ فيهم سنة اهل الكتاب لما قال صلى الله عليه وسلم لما اه كان في هجر اي في الاحساء مجوسا عباد نار. قال سنوا فيهم سنة اهل الكتاب - [00:35:10](#)

مع ان المجوسية وثنية بعبادة النار ومنهم الثانوية القائلون بالنور والظلمة. فالنور تخلق الخير والظلمة تخلق الشر وهذا والله اعلم من سير الفرق والمقالات ان اصل المجوسية على دين اذ - [00:35:30](#)

اضطرد انه ما من امة الا فيهم رسول الاشكال في ماذا؟ ان لم نعلم من هو رسوله امة الصين من قديم قطعا فيهم رسول لكن عدم علمنا لا يوجب ان ننفي عنهم وجود الرسول. بعموم قول الله جل وعلا وان من امة الا خلى فيها نذير - [00:35:56](#)

لان الرسل لاقامة الحجة على بني ادم وفي دراسة اصول المجوسية كانوا على ديانة رجل يقال له زرادشت ولهذا يسمون في الكتب القديمة في المقالات بالزرادشتية وزرادشت كما ذكروا معاصر لنبي الله داود - [00:36:21](#)

وعنده تعاليم حسنة فقد يكون موافقا لنبي او غير ذلك حتى وجد في المجوسية ماني ابن فاتك فحرف تعاليم زرادشت فتابذه المجوس وسموه واتباعه بالزنادقة نسبة الى كتابه الذي الفه زندماني - [00:36:46](#)

فجاء لفظ الزنديق من هذا الاصل عندهم شبهة كتاب فذكر امثل الاديان فلما ذكر امثالها وانها على غير الفطرة فما دونها في الوثنية في دركاتها من باب اولي ولهذا لم يقل صلى الله عليه وسلم كل مولود يدعي على الفطرة فابواه يسلمانه او يسلمانه - [00:37:10](#)

لأن الاصل هو الاسلام ولهذا لو وجد مولود نشأ من غير ان يغير لا من الشياطين. شياطين الانس والجن ولا من اه المؤثرات الاخرى لنشأ وهو عارف بربه اه موحد له - [00:37:35](#)

نعم اخبرني محمد بن الحسين ان الفضل حدثهم واخبرني عصمة ابن عصام قال حدثنا حنبل واخبرني محمد بن ابي هارون ومحمد بن جعفر ان ابا الحارث حدثهم سمعوا ابا عبدالله في هذه المسألة قال الفطرة التي فطر الله عز وجل العباد عليها من الشقاء والسعادة

يعني الميثاق الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وكذلك من الشقاء والسعادة بمن ان يكون من اهل الشقاء او من اهل السعادة وكل هذا سبق به علم الله - 00:38:25

وكتابتة ومشيتته وخلقه نعم اخبرني منصور بن الوليد قال حدثنا علي ابن سعيد انه سأل ابا عبد الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة قال على الشقاء والسعادة قاله يرجع على ما خلق - 00:38:43

على ما خلق له يرجع الى الامر الذي قد سبق كتابته الله له ان كان من اهل السعادة سيرجع اليها وان عمل دهره او اكثر دهره على عمل اهل الشقاء - 00:39:06

وان كان مكتوب عليه انه من اهل الشقاء رجع الى اليهم وان كان عمل دهره على اهل السعادة وهنا قاعدة مهمة مطردة في هذا الباب اذا فهمها طالب العلم وفهمها المسلم تنحل عنده جل - 00:39:21

ان لم يكن كل شبه القدرية ما هي هذه القاعدة ان الثواب والعقاب لا على محض القضاء والقدر وانما على ما يختاره المكلف وتتاب وتعاقب على ما تختاره بنفسك من دين واعتقاد وقول وعمل - 00:39:40

وليس مناط الثواب والعقاب ما مضى به القضاء والقدر وما تختاره مهما كان بارادتك واختيارك لن يخرج عن ما سبق به قضاء الله وقدره اذا فهم هذه القاعدة المسلم وطالب العلم تنحل عنده الشبه - 00:40:04

ولهذا لو قال القائل منهم كيف يقدر علي الشر ويعذبني يقول العذاب ما ذهب الى التقدير انما على فعلك واختيارك وادلة الشرع متظافرة على هذا المعنى انظروا في النظرة الاولى الى الحرام - 00:40:28

يحاسب الله عليها ولا ما يحاسبها ليش ما يحاسب عليها لانها ليست باختيارك ايها المكلف فان ادام النظرة او كررها ادامتها للنظرة او تكرارها فعل باختياره فيلحقه الثواب ان لم يكرر ولم يدم بل - 00:40:48

صرف بصره ويلحقه العقاب ان ادامها او كررها مثال اخر وهذه الامثلة كثيرا ما نكررها في هذا الاصل حتى يستبين لك ايها المسلم اجمع الفقهاء على ان الحركة الكثيرة في الصلاة ايش - 00:41:13

تبطلها وش راياكم في المرتعش حركة كثير ولا قليلة ها كثيرة هل تبطل صلاة المرتعش لكثرة حركته ها الجواب لا لانها حركة بغير اختياره وارادته مثال ثالث يبينها الرابع لا ترى بس هذا ثلاثة ها - 00:41:38

ترى في منامك ايها الرجل انك تطأ ذات محرم منك اختك بنتك عمك خالتك وربما امك وتنزل وترى المرأة انها يطأها في منامها ذو محرم منها ويوجب لها ذلك انزالا يوجب الغسل - 00:42:10

هل هذا الفعل الذي رأيته في منامك يترتب عليه ثواب وعقاب ها لا مع انه لو وقع في الشاهد لكان من اعظم الجرائم واقبحها وجزاؤها القتل العموم الحديث من رأيتموه يقع من وقع على ذات محرم فاقتلوه - 00:42:35

لكن ليش في المنام ليس له اي اعتبار وليس له اي اثر بل هو نعمة من الله تنفس عن هذه الطاقة فيك لانه فعل بغير اختيارك وبغير ارادتك هذي قاعدة مهمة يا اخواني - 00:42:58

واحسبوا ان من فهمها وحققها ينحل عنده اشكالات القدرية واشكالاته من الجبرية نعم عبد الملك بن عبد الحميد قال الفطرة الاولى التي فطر الله عز وجل عليها قلت له انا فما الفطرة الاولى هي الدين. قال نعم. نعم الفطرة - 00:43:16

التي فطر الله عليها الناس وهي الميثاق هو معرفة الخلق ربهم معرفة اللوهمية والعبودية لا معرفة الصانع فقط كما يقوله المتكلمون لان معرفة الصانع والرب امر فطري ولهذا المنحرفون في الربوبية كيف - 00:43:42

قليل ولا كثير المنحرفون في الربوبية اقل من المنحرفين في العبادة والذين عرف عنهم الانحراف في الربوبية شذاذ بني ادم فرعون نمرود بن كنعان وهؤلاء انكروا الربوبية ظاهرا ولا باطنا - 00:44:08

ها ظاهرا لا باطنة الدهرية الملاحدة انكروها ظاهرا لا باطنا عامة المشركين اقرؤا لله بالربوبية اذا المقصود بالفطرة هو معرفة العبودية ان الله ربهم وهم عبيد له نعم اخبرني محمد ابن يحيى الكحال انه قال لابي عبد الله كل مولود يولد على الفطرة ما تفسيرها -

قال هي الفطرة التي فطر الله عز وجل الناس عليها شقي او سعيد. وقال ابو عبدالله سألني عن هذه المسألة يأتي انسان بمكة وكان قدريا. فلما قلت له كاني القمته حجرا. نعم - [00:44:58](#)

ان الله علم اهل الشقاء من اهل السعادة خطر عباده علم من هو بعينه الى جهنم ومن هو بعينه الى الجنة وفي سورة الروم فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:45:16](#)

لا تبذير لخلق الله ذلك الدين القيم نعم اخبرني عبيد الله بن حنبل بن اسحاق بن حنبل قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا بكر بن عبدالله المزني عن الحسن قال قال الاسود بن سريع. كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هذا من بني سعد الاسود -

00:45:33

يقال ابن سريع كذا ولا ابن سريع هذا سعدي من بني سعد بن تميم. نعم رضي الله عنه قال الاسود بن سريع رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة او قال في بعض المغازي فتجاوز - [00:45:59](#)

تجاوز قوم الى الذرية ليقتلوا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال قوم تجاوزوا الى الذرية يقتلونها. قالوا يا رسول الله انهم اولاد المشركين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم - [00:46:18](#)

اولاد المشركين انها ليست نسمة الا تولد على الفطرة. كذا نسمة ولا نسمة يعني روح اي نعم انها ليست نسمة الا تولد على الفطرة. ثم لا تزال على ذلك حتى يعرب عنها لسانها - [00:46:38](#)

اما يهوديا او نصرانيا سمعت ابا عبدالله وسألته عن معنى هذا الحديث فقال لي نقول الفطرة التي فطرت الله عليها العباد من الشقاء والسعادة هذا رواه الامام احمد ورواه غيره. قال المحشي عندكم على تخريجه؟ احسن الله اليك. قال رواه احمد عن يونس حدثنا ابان عن قتادة عن الحسن عن الاسود بن سريع فذكره - [00:46:58](#)

واسناده صحيح على خلاف في سماع الحسن بالاسود واكثر الحفاظ على عدم سماعه كاحمد وابن معين وابن المدين وابي داود والبزار وغيرهما قال ابن عبد البر في التمهيد وروى هذا الحديث عن الحسن جماعة. منهم بكر المزني والعلاء ابن زياد والسري ابن يحيى. وقد روي عن الاحنف عن - [00:47:24](#)

وهو حديث بصري صحيح انتهى ما ذكر مخرجا له غير احمد ايه في ايضا علق من كلام ابن القيم يا شيخ وش يقول؟ قال ابن القيم رحمه الله في شفاء العليل - [00:47:46](#)

معناه ان خياركم هم السابقون الاولون وهؤلاء. يعني ان ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وامثاله هم من اولادي المشركين. كان اباؤهم مشركون من الله على من منهم بالاسلام كابي قحافة - [00:48:01](#)

اي نعم فان اباؤهم كانوا كفارا ثم ان البنين اسلموا بعد ذلك ولا يضر الطفل ان يكون من اولاد المشركين اذا كان مؤمنا. فان الله انما يجزيه بعمله لا بعمل ابيه. فهو سبحانه يخرج المؤمن من - [00:48:18](#)

الكافر والكافر من المؤمن كما يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي انتهى. اها هذا نقل جيد ابن القيم ابان المعنى في هذا الحديث وليت المحققين في مثل هذه المواضع يعززون حواشيهم بالنقل عن الشيخين - [00:48:34](#)

فيما يبين ما قد يكون محل الباس والتباس في النقول في هذا الحديث نهى صلى الله عليه وسلم عن قتل الذراري وهذا ما اوصى به صلى الله عليه وسلم بعوثة وما فعله هو بنفسه - [00:48:55](#)

فنهى عن قتل الذرية ولهذا في حديث بريدة اغزوا بسم الله اغزوا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا من الوليد؟ الذراري ولا شيئا كبيرا ولا امرأة ولا راهبا في صومعته لان من لم يحمل السلاح علينا لا يجوز لنا - [00:49:14](#)

ان نهيكه ونقتله حتى يكون له دالة جريد ابن السمّة من بني هو سيدهم عمي في غزوة حنين كبير في السن ومع ذلك اذن بقتله لان له رأي ودالة للكفار - [00:49:41](#)

فانه قال في يوم حنين لمالك بن عوف النصري سيدي ثقيف يا ما لك بن عوف ما لي اسمع رغاء البعير وثغاء الشاة وصياحة ذراري

قال اخرجت معهم اموالهم واهليهم لان لا يفروا - 00:50:03

هذا راعي غنم والله يعني وش يدريك بالجهد والقتال وهل يلوي الفار على احد قتل جريدي بن السمة لان له دالة مع الكفار وكذلك المرأة ان كان لها دالة معهم بالجس - 00:50:26

الجاسوسية وكذلك الراهب فانه ينتقل من الاصل الا يقتل الى جواز قتله بالتبع بهذه الدالة وهذا كله متعلق بولي الامر وفي سنن ابي داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:45

رأى الصحابة مجتمعين فقال ما لهم قال هذه امرأة مقتولة فغضب عليه الصلاة والسلام كأنما فقي في وجهه حب الرمان وقال ما كان لهذه ان تقتل وفي رواية ان تقاتل - 00:51:04

ثم ها هنا عطف عليها عليه الصلاة والسلام قالوا يا رسول انهم اولاد المشركين وقال ان خياركم اولاد المشركين ليس كونهم اولاد مشركين يوجب قتلهم ثم ذكر انها ليست نسمة الا تدعى الفطرة - 00:51:24

ثم لا تزال على ذلك حتى يعرب عنها فاما يهوديا او نصرانيا اي بما يعلم وينشأ عليه ويربى عليه ولما سئل عن اطفال المشركين كما في الصحيحين قال الله اعلم بما كانوا عاملين - 00:51:43

هذا من حيث الحكم الاخروي اما من حيث الحكم الدنيوي فان اولاد المشركين ومجانينهم يعاملون معاملة اهلهم فلا يغسل ولا يصلى عليهم ولا يدفن مع المسلمين ولا يورث هذا في الحكم الدنيوي - 00:52:04

وفي الحكم الاخروي سبق ان القول الراجح في هذه المسألة ان اولاد المشركين والكفار ومجانينهم حكمهم حكم اهل الفترات الذين بين الرسل او لم يسمعوا بنبوة رسول وارجح الاقوال فيهم انهم يمتحنون امتحانا خاصا يوم القيامة - 00:52:21

فان نجحوا فيه واحسنوا دخلوا الجنة والا دخلوا النار جاء عند احمد وغيره ان من الامتحان الخاص انه تسجر لهم نار يوم القيامة فيؤمرون بتقحمها. من امتثل تقحمها وسقطت الجنة - 00:52:45

ومن ابي سحب الى النار وهذا قريب منه ما يتعلق بالدجال في الدنيا ان الدجال سيمتحن الناس امتحانا عظيما قال صلى الله عليه وسلم ان معه جنة ونار فاما جنته فنار تلظى - 00:53:08

واما ناره فماء بارد ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فمن ادركه منكم فليأت ناره وليغمض عينيه وليطأ رأسه فانه ماء بارد لنلا يبهره او يزجره مهرج ناره هذا اذا لم يكن الا - 00:53:28

الخضوع لامتحانه عيانا بالله منه ومن شره ومن فتنته نعم اخبرني احمد بن الحسين بن حسان قال سئل ابو عبد الله عن حديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه - 00:53:52

فقال الفطرة التي فطر الله عز وجل التي فطر الناس عليها. وهي فطرة الايمان بالله الايمان بالله ومعرفته وليست المعرفة التفصيلية بل هذه التي جاءت بها الحجة الرسالية نعم قال رحمه الله تعالى قوله الشقي من شقي في بطن امه - 00:54:12

اخبرني عصمة بن عصام قال حدثنا حنبل قال سألت ابا عبد الله قلت افاعيل العباد مخلوقة؟ افاعيلهم يعني افعال يقال افعال وافاعيل افعال العباد وافاعيلهم هل هي مخلوقة؟ نعم قال نعم مقدرة عليهم بالشقاء والسعادة - 00:54:40

قلت له الشقاء والسعادة مكتوبان على العبد قال نعم سابق في علم الله وهما في اللوح المحفوظ. قبل ان يخلقه والشقاء والسعادة من الله عز وجل. قال الله رضي الله عنه الشقي من شقي في بطن امه وقال في موضع اخر الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من -

00:55:04

بغيره قال وكتب الله عز وجل على ادم انه يصيب الخطيئة قبل ان يخلقه قلت فامر الله عز وجل العباد فامر الله عز وجل العباد بالطاعة؟ قال نعم وكتب عليهم المعصية لاثبات الحجة - 00:55:28

عليهم ويعذب الله العباد وهو غير ظالم لهم. وقال قال ليس شيء اشد على القدرية من قول الله عز وما نزله الا بقدر وما ننزل وما ننزله الا بقدر معلوم. وقوله ان كل شيء خلقناه بقدر. وفي القرآن في غير موضع اثبات - 00:55:46

بقدر من نفع لمن تفهمه وتدبره. نعم الشقي من شقي في بطن امه هذا لفظ حديث ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك اذا ارسل

الله الملك فانه يكتب يكتب اربع كلمات - 00:56:12

يكتبها لا انشاء لها من جديد ولكن اخذا لها من اللوح المحفوظ يكتب رزقه واجله وعمله وهل هو من اهل الشقاء قوم اهل السعادة هل هو شقي او سعيد كل ذلك لما سبق به علم الله وكتابته له - 00:56:31

وكذلك ارادته وخلقه ثم ان هذا لا يتعارض مع امر الله عباده بالطاعات ونهيهم عن المعاصي الامر بالطاعة والنهي عن المعصية امر شرعي قد يمثل العبد وقد يتخلف عنه ولا يمثل فان امتثل فله الثواب - 00:56:55

وان لم يمثل فيستحق بذلك العقاب اشد معنى القدرية هذه الايات وما ننزله الا بقدر معلوم دل على ان الله علم هذا القدر المعلوم وكتب وعرف قدره في قوله جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:57:19

وقاعدة كل اية يستدل بها القدر فهي حجة على من على الجبري وكل اية يستدل بها الجبري فهي حجة على القدري الجبري يستدل بماذا؟ وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - 00:57:47

هذه حجة على من القدرية وما احتج به القدري فحجة على الجبرية ولهذا الحق الذي عند هؤلاء وهؤلاء عند القدرية وعند الجبرية مجموعه هو الحق الذي عند السلف وعند اهل السنة - 00:58:05

خلاصتها القدرية وش يقولون ان الله لم يقدر المقدرات لا خير ولا شر هذا حق ولا باطل باطل خطوا عليه اكس ويقول ان العباد يخلقون افعالا هذا حق نأتي للجبرية - 00:58:24

قلنا العباد ان الله اجبر العباد على شيء اجبرهم على افعالهم هذا باطل والحق الذي عندهم ان الله جل وعلا قدر المقادير وتأخذ التقدير هذا مع ذاك يتمحض مذهب اهل السنة - 00:58:47